وصلى على نبيك كما امرك الله ان تصلى عليه لتكون
عبدا محضا امرك ربك بامر فامتثلت امره و
كذلك فليكن فعلك في جميع عباداتك البدنية
والقلبية والله تعالى اعلم وسألته رضي الله
عنه عن التفكر والتدبر في القرآن هل يصح بغير
آلة من العلم كما هو الامر عند فقهاء الزمان فقال
رضي الله عنه العقل هو آلة الحق التي جعلها قاطعة
بحدها كل شئ والتفكر والتدبر صفة من صفات
العمل والقلب وعاء ذلك كله واصلاح الطعمة
اصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا كزجاج
وبلور وياقوت ظهر ما فيه على صورة الاناء ولونه
واستدارته وتربيعه وغير ذلك واذا كان
الاناء كثيفا كالخشب والحديد والفخار لم يظهر
لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وهذه الآلة

اذا طبع فيها الخير والشر دام مكثه ما لم تتغير
وهذه النشأة من اصلها وطبعها وغير ذلك
وهذا غير ممكن اصلا لان القدرة والاحاطة
تابعين للصور قبل تكوينها لا بعده وهذا سر من
لم يشهده لم يعرفه ومن هنا يتحقق بسر القبضتين
بعد انقضاء الاجل الموعود به واطال في ذلك ثم
قال وبالجملة فكيفما كان القلب متحققا في الصورة
التي هي حقيقته كان ما فيه كذلك فالحكم دائما للقلب
على القلب والروح وصفاتهما كما انه محكوم عليه باصلاح
الطعمة وفسادها وقد اشار الى ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب فتأمل كيف اتى فيه بلفظة كل التي
تقتضي حصر المجموع تعرف ما ذكرناه فالقلب اذا
صلح كان بيت الله والملك واذا فسد كان بيت الشيطان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)